

العودة المدرسية : ها نحن نعود

تُلهي مسرّات العطلة الصيفية الأطفال حتى يعودوا إلى مدارسهم. فياسفون حيناً على فراق ألعابهم الحرّة، ثم يمتلكهم الشوق من جديد إلى فصولهم و معلّميهم.

أصبح أنّنا سنعود إلى المدرسة قريباً؟ أصبح أنّني سأرجع إلى جوّ الفصل، و قد فارقتُ صيفاً حافلاً بالذكريات و مليناً بالمسرّات؟ إنّي لا أكاد أصدّق! فكان صوت المدير لا يزال يرنّ في أذنيّ مودّعاً: " عطلة سعيدة يا أبنائي! " ... ثم ودّعناه وانطلقنا، ومرّت الأيام في الانتقال من الجبل إلى الشاطئ، ولم ندع مكاناً جميلاً إلا قصدناه.

فقضينا العطلة في اللّهُو والاستراحة حتى باغتنا موعد الرجوع إلى المدرسة. ولم يبق للعودة إلا أيام قلانل: لقد توارى الصّيف بعيداً عنّا، فبدت لنا المنتزهات والعيون لعصافير والرحلات مجرد ذكريات في خواطرن، سنتمثلها كلّما حرّكنا الشوق إلى لطيف الغناء و جوّ الباتن و... يا اليوم الموعود، فرأيتني أنهض باكراً و



ها أنا في مدرستي، لا أشعر بغربة أو حذشة، فقد عدت إلى أسرتي، و إذا بنا حلقات نتصافح بحرارة، و نتساءل عن عطلتنا و... عينا يبق الشوق و فرحة اللقاء و لاحظ كلّ منّا أنّ سائر الدروس كانت ركلة صحناء، أنّنا عادت إليها كذي قبل.

و دقّ الجرس فأتجهنا إلى أقسامنا، و اصططفنا دون أن نكف عن الكلام و الالتفات، و الإشارة. و تقدّم المدير و المعلمون، فساد السكون، و شخصت العيون ثم أذن لنا، فدخلنا فصولنا و الشوق يهزّنا إلى قاعاتنا الجديدة و جدرانها و مقاعدها. و أخذ المعلّم يزودنا بالنصائح الثمينة، و يشجّعنا على أن نُقدم على دروسنا بإرادة قسوية و عزيمة ثابتة. ثم شرع يسجّل أسماءنا على دفتره، و يوزّع علينا قائمات طويلة من الأدوات المدرسية كلّفنا بشرائها... و انتفضت الفترة الصباحية سريعاً، فخرجنا نفيض همّة و نشاطاً، عازمين على العمل و الكد في عامنا الجديد.



تعبير كتابي عن العودة إلى المدرسة